

الثقافة الإسلامية

في مقررات تعليم اللغة العربية لغة ثانية

د. عيسى عودة برهومة•

المخلص :

لما كانت الوظيفة التربوية للغة مفادها أنها لا تدرس على أنها هدف خاص مقصود لذاته، بل هي وسيلة لبلوغ هدف أسمى وأعظم وهو تربية الأجيال، فقد كانت اللغة موضوع بحث علمي منذ القدم، وقد تريعت على عرش الدراسات اللغوية؛ إذ نالت منصب الصدارة في العلوم الإنسانية كلها. وما يثير الانتباه هو أن الوعي بأهمية البحث في منهجية تعليم اللغة العربية لغة ثانية قد تطور بشكل ملاحظ في السنوات الأخيرة، إذ انصرفت الهمم لدى الدارسين المعنيين بتعليم اللغات إلى دراسات علمية لمحتويات التعليم وطرائق أدائه التي تسمح للمتعلم بالتعلم، بغرض الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة.

واللغة العربية -بعد ذلك- وسيلة التعبير والتواصل بين أبناء المجتمع ورمز للهوية الفردية والمجتمعية وأداة لحفظ الحضارة والتراث، فضلاً عن كونها لغة العقيدة. ولذلك فإن الاهتمام باللغة العربية يأتي من جانبين أولهما: ديني فهي

* أستاذ مشارك قسم علم اللغة التطبيقي - معهد تعليم اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والجامعة الهاشمية - الأردن .

لغة القرآن الكريم، وثانيهما: قومي فالمحافظة عليها حفاظ على التراث القومي العربي الثقافى والفكري منه، وهي بهذا الجانب تشكل عامل الوحدة الذي يجمع أبناء الأمة العربية.

وعليه، فما دام الكتاب المدرسي يعد الوسيلة الرئيسة لتنفيذ المناهج، فهذا يعني أن لكتب اللغة العربية دوراً مهماً في تكوين المتعلم وتأسيسه لغوياً وأخلاقياً وسلوكياً؛ ذلك أن اكتساب المهارات اللغوية، لا يتم بمعزل عما تشتمل عليه نصوص اللغة العربية من مضامين أخلاقية، ومواقف تربوية، الأمر الذي يؤكد أهمية تحليل محتوى كتب اللغة العربية.

- الكلمات المفتاحية: تعليم اللغة العربية لغة ثانية، اللغة العربية لغة عقيدة، تحليل المحتوى.

Abstract

The Islamic Culture in Textbooks that Teach Arabic as a Second Language

Since the pedagogical function of the language is not only teaching the language itself, but also achieving the great goal that is rearing generations, the language was the subject of scientific research since ancient times, and has been knocked off the throne of language studies and had the first place of all the humanity science. What raises attention is that awareness of the importance of research in the methodology of teaching Arabic as a second language has evolved significantly in recent years, such that the teachers of the language have used the new teaching strategies which allow achieving the desired aims of language learning.

The Arabic language is a way of expression and communication among members of the society, a symbol of the identity of the individual and community, a tool to save civilization and heritage, and the language of doctrine. Therefore, interest in Arabic comes from two aspects: first, it is the language of Holy Quran. second, Maintaining the national heritage of the Arab cultural and intellectual, this aspect constitutes a unity factor which combines the sons of the Arab nation.

Accordingly, as long as the textbook is the primary mean for the implementation of the curriculum, it means that the Arabic language books play an important role in the formatting the learner linguistically, morally, and behaviorally, so that the acquisition of language skills, are not apart from the content of moral, and the positions of pedagogical, which underlines the importance of analyzing the content of the Arabic language books.

Keywords: Teaching Arabic as a Second Language, Arabic language is doctrine language, Content Analysis.

-

المقدمة:

تسعى الأساليب التربوية التعليمية الحديثة إلى غرس القيم وإنماء العقل، أكثر من اهتمامها بتلقين المعرفة وتحصيلها؛ ولذا تضع تكوين أخلاق المتعلم وقيمه على رأس أولوياتها، نقيض ما كان سائداً في التربية التقليدية التي تحتفي بالمعرفة وتحرص على اقتنائها، إلى الدرجة التي زعمت معها أن إكساب المتعلم قدرًا كبيراً منها يكفي وحده لتوجيه سلوكه، بما يتفق ومضمون هذه المعرفة.

وعليه كانت دراسة المضامين الثقافية من أكثر الموضوعات العلمية بحثاً ودراسة وتداولاً برغم غموضها وتشعب موضوعاتها؛ وذلك لارتباطها بالإنسان والمجتمع معاً؛ حيث تعد الثقافة مفتاحاً لفهم الممارسات والأنماط السلوكية لدى الإنسان أو المجتمع وتحليلها. ومن هنا، وبسبب اختلاف المجتمعات البشرية بعقائدها وفلسفاتها وظروفها التاريخية والاقتصادية والاجتماعية، كانت دراسة المضامين الثقافية بحاجة إلى كثير من التأنى والتدبر.

ولعلّ من أهم الأسباب التي أدت إلى مثل هذا الاهتمام هو حاجة الإنسان في الوقت الحاضر إلى تعزيز هويته الثقافية وتعميقها بعد أن اختلطت الثقافات بعضها ببعض وأصبحت المجتمعات الإنسانية تعيش حياة ثقافية متصارعة بين التأثير والتأثير.

وعليه، فإن أهم نتائج العملية التعليمية هو أن تتخذ مجموعة من القيم تسعى إلى تحقيقها، وما لم يحقق التعليم هذا الهدف، فإن فائدة المعارف والمهارات

المكتسبة تنعدم، فالشخص المتعلم الذي لا توجهه معارفه وقدراته نحو أهداف قيمة يتخذها لنفسه يصبح خطراً على نفسه وعلى المجتمع على حد سواء. ويتم تنفيذ هذا السعي عن طريق عملية التعليم والتعلم. التعليم وسيلة، والتعلم غاية، لأنه تعديل في السلوك في الاتجاه المنشود. فكل عمل تعليمي جيد لا بد أن يكون له هدف تربوي في الاتجاه نفسه.

وفي سياق ذلك السعي ينادي كثير من الباحثين بضرورة اضطلاع المؤسسات التعليمية بدور أكبر في مجال التربية الثقافية والأخلاقية، وإعطائها مساحة كبرى في مناهج التعليم؛ لأنها المعبر الحقيقي لما وصلت إليه البشرية من تقدم فكري وتطور حضاري، وقد نما هذا الاتجاه ردّاً فعل للفوضى القيمة، واللبس الأخلاقي الذي يعاني منه كثير من الناشئة اليوم.

ولا شك أن التصدي لبحث المضامين الثقافية في المقررات الدراسية يتطلب تحليل تلك المقررات، وتحديد المجالات القيمة التي ينبغي تعليمها للطلاب، ومن ثم انتقاء الوسائل والأساليب التربوية التي تساعد المتعلمين على تمثل تلك القيم واكتسابها، ويمثل ذلك المقرر الدراسي الذي يعد أبرز مدخلات العملية التربوية التي تسهم في مخرجات تربوية سليمة، ولذا فمحتوى هذه المناهج له الأثر الواضح في إكساب المتعلمين النظام القيمي الذي يتبناه المجتمع، وعليه فما زال يحتل مكانة مهمة في أنظمة التعليم؛ إذ يعد الأداة الرئيسية والوسيلة الفاعلة في غرس القيم التربوية والمضامين الثقافية في نفوس المتعلمين.

وإذا عدّ المقرر الدراسي الوسيلة الرئيسية لتنفيذ تلك القيم، وإكسابها للطلاب، فهذا يعني أن لكتب اللغة العربية دوراً مهماً في تكوين المتعلم وتأسيسه

لغويًا وثقافيًا وأخلاقيًا وسلوكيًا؛ ذلك أن اكتساب المهارات اللغوية لا يتم بمعزل عما تشتمل عليه نصوص اللغة العربية من مضامين ثقافية ومواقف تربوية؛ الأمر الذي يؤكد أهمية تحليل المقررات، ودرس ما فيها من قيم ثقافية وتحليلها تحليلًا عمليًا وموضوعيًا. ومن هنا، تبدو أهمية أن تشتمل كتب اللغة العربية في المراحل التعليمية على المضامين الثقافية المستمدة من تعاليم الإسلام بمصادره الأصلية. وبخاصة بعد أن بدأت أزمة القيم تتفاقم، لتؤكد ما ذهب إليه التربية الإسلامية منذ القدم إلى ضرورة العناية بالتربية الثقافية في سن مبكرة للمتعلم، وأن المقرر المدرسي -أيًا كانت مادته الدراسية- يجب أن يتمحور حول مجموعة من القيم الإنسانية التي تترجم تلك المادة إلى سلوك إيجابي سوي يمارسه المتعلم.

فضلاً عن كون اللغة العربية "وعاء الثقافة في أي مجتمع عربي، وأداة التعبير عنها ووسيلة من وسائل إثرائها، وهي إن كانت جزءاً من الثقافة إلا أنها في الوقت ذاته أداة التعبير عنها، وتسجيلها وحفظها ونقلها وتطويرها، وهي المرآة التي تعكس حياة أصحابها الاجتماعية والثقافية من عقائد وتقاليد وقيم ومبادئ وأخلاق وتعاملات ونظم وعلوم وفنون وتربية، وذلك لأن كل هذه الأمور تنعكس في اللغة وتتضمن في ألفاظها ومعانيها".

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما صور الثقافة الإسلامية بتجلياتها المتنوعة المتضمنة في مقررات تعليم

اللغة العربية لغة ثانية عينة الدراسة؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما صور الثقافة الإسلامية التي تكررت أكثر من غيرها، وتلك التي قلت تكراراتها في مقررات تعليم اللغة العربية لغة ثانية عينة الدراسة؟
- كيف توزعت صور الثقافة الإسلامية - في مقررات تعليم اللغة العربية لغة ثانية عينة الدراسة- من خلال وسائل عرضها المختلفة؟
- ما مدى انسجام صور الثقافة الإسلامية التي تضمنتها مقررات تعليم اللغة العربية لغة ثانية عينة الدراسة مع أهداف التعليم لتعلمي اللغة العربية لغة ثانية، ومع متطلبات المجتمع الإسلامي العربي وطموحاته وتطلعاته؟

- أهداف الدراسة:

- يظهر من خلال الأسئلة الأنفة الذكر أن الدراسة تهدف إلى ما يلي:
- ١- التعرف على صور الثقافة الإسلامية التي يحسن أن تقدم لتعلمي اللغة العربية لغة ثانية.
 - ٢- اقتراح معيار لبناء صور الثقافة الإسلامية بتحقيقاتها المتنوعة، الأمر الذي يساعد المؤلفين، ومعدّي المقررات الدراسية على اختيار ما يناسب المستوى الدراسي للطلبة.
 - ٣- الكشف عن مدى توافر صور الثقافة الإسلامية في مقررات اللغة العربية لغة ثانية عينة الدراسة، مما يفيد في التعرف على صور الثقافة الإسلامية التي تم التركيز عليها، والتي تم تهميشها، ومن ثم العمل على تلافي هذا الخلل في التأليف مستقبلاً.
 - ٤- عقد موازنات بين مقررات اللغة العربية لغة ثانية - عينة الدراسة- حول مدى توافر صور الثقافة الإسلامية فيها، وكيفية توزيعها بتجلياتها المختلفة في هذه المقررات.

- أهمية الدراسة:

انفردت اللغة العربية عن غيرها من اللغات بارتباطها الوثيق بالقرآن الكريم، الذي حفظها من الضياع والاندثار؛ إذ وعد الله عز وجل بحفظها وخلودها على مر العصور والأزمان. وقد عبّر (مازن مبارك) عن الارتباط الوثيق بين الإسلام واللغة العربية قائلاً: هل عرف العالم إسلاماً بلا قرآن؟ وهل عرف العالم قرآناً بغير العربية؟

لقد ظلت العربية عوناً للإسلام، وستظل أداة مطوّراً لنشر الفكر الإسلامي، وعبر طريقها نُقلت أفكار الإسلام ومبادئه، وفي إطارها جمعت الثقافة الإسلامية عناصرها المختلفة. ومن هنا، تتضح أهمية الدراسة التي تتجلى في الآتي:

- ١- الكشف عن دور كتب اللغة العربية لغة ثانية في المحافظة على الثقافة العربية الإسلامية في ضوء التحديات الكثيرة ومحاولات الهيمنة والغزو الثقافي.
- ٢- تسليط الضوء على موضوع ذي أبعاد عقدية ذات علاقة بالإنسان والمجتمع والدولة.

٣- توظيف محتوى دروس اللغة العربية لغة ثانية توظيفاً علمياً وتربوياً يساعد في غرس المفاهيم الإسلامية الأساسية التي تعين على تنمية العقيدة الصحيحة، وتكوين الاتجاهات الأخلاقية الإسلامية، وممارسة سليمة للعبادات.

- منهج الدراسة:

تتطلب طبيعة الدراسة وتساؤلاتها استخدام المنهج الوصفي التحليلي؛ الذي يتكئ على استقصاء ظاهرة من الظواهر التعليمية، كما هي قائمة فعلاً، بقصد تشخيصها وكشف جوانبها عن طريق الحصر العددي لوحدات التحليل

المختلفة، وذلك لجمع البيانات من مقررات اللغة العربية لغة ثانية عينة الدراسة؛ بهدف تحديد صور الثقافة الإسلامية المتضمنة فيها.

أما من حيث الأساليب الإحصائية التي يمكن الاستعانة بها في تحليل المحتوى، فتشمل الآتي:

- حساب التكرارات لكل فئة من فئات التحليل.
- إيجاد النسب المئوية لمجموع التكرارات، والمقارنة بينها. وسوف يقوم الباحث بتقريب النسب المئوية لأقرب جزء من عشرة.
- المتوسط الحسابي.

- أداة الدراسة:

تحقيقاً لأهداف الدراسة، فقد قام الباحث بإعداد بطاقة خاصة لتحديد صور الثقافة الإسلامية بمظاهرها المتنوعة لمقررات تعليم اللغة العربية لغة ثانية. ولتحقق من صدق أداة التحليل، قام الباحث بعرض البطاقة على عدد من المحكمين المتخصصين في حقول معرفية مختلفة لتحكيمها. وقد تمّ تنقيح البطاقة ووضعها في صورتها النهائية، بعد إجراء التعديل اللازم لها وفق التغذية الراجعة من المحكمين.

وقد جاءت البطاقة في إطار ما عُرف عن التربية في التصور الإسلامي إذ هي عملية متشعبة ذات نظم، تقوم على الإيمان بالله ووحديته، تجمع بين الدنيا والآخرة، نابعة من التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة، تهدف إلى تربية الإنسان - بناء على ما لديه من إمكانيات، وطاقت بأبعادها العقلية والوجدانية والجسمية - وإيصاله - شيئاً فشيئاً - إلى درجة كماله، التي تمكنه من القيام

بواجبات الخلافة في الأرض، عن طريق إعمارها، وترقية الحياة على ظهرها وفق منهج الله.

- عينة الدراسة:

تألفت عينة الدراسة من مجموعتين من مقررات تعليم اللغة العربية لغة ثانية، صدرت من معاهد متخصصة في العالم العربي.

وقد تألفت العينة من المقررين الآتيين:

- ١- مقرر الكتاب الأساسي- سلسلة جامعة إفريقيا العالمية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ويتألف من ثلاثة مستويات موزعة على خمسة أجزاء.
- ٢- مقرر العربية للناطقين بغيرها- الجامعة الأردنية، المعهد الدولي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ويتألف من ستة كتب.

- الدراسات السابقة:

حظي موضوع المضامين الثقافية باهتمام الباحثين في العالمين العربي والغربي، حيث أجريت دراسات عديدة اعتمدت منهج تحليل المحتوى في استخراجها. ومن هذه الدراسات ما يلي:

دراسة تحليلية تقويمية للمحتوى الثقافي في كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها لـ(توفيق جبر الناصر خصاونة) (١٩٨٨م). تناولت هذه الدراسة تحليل المحتوى الثقافي في كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وذلك بهدف الإجابة عن السؤالين الآتيين:

- ما البيانات العامة المتضمنة في هذه الكتب؟
- وكيف تناولت كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها المجالات الثقافية؟ وما دلالاتها؟ وهذه المجالات هي: القرآن الكريم، والسنة النبوية

الشريعة، والثقافة العربية الإسلامية، والملاح التاريخية، والمناسبات القومية والدينية والعالمية، ومواقف الحياة اليومية، ومظاهر الحياة الحديثة، ومجالات ثقافية متنوعة أخرى.

وقد قام الباحث بتطوير نموذج لتحليل المحتوى الثقافي لكتب عينة الدراسة، حيث تألف من سبعة مجالات ثقافية رئيسة وهي الواردة في السؤال الثاني من سؤالي الدراسة، وقد تضمن كل مجال من المجالات الثقافية الرئيسية عدداً من الموضوعات الفرعية التي توضح جوانبه المختلفة وذلك لتسهيل عملية التحليل وتحديدها. بعد ذلك تمت عملية تحليل المحتوى، على المعيار المعد لذلك، حيث تم تنظيم جداول كمية بالبيانات، تبعتها بعد ذلك تفسير كفي لها.

أما أبرز النتائج من حيث البيانات العامة، فقد وجد الباحث أن معظم المناهج لم يُعدّ بناء على الأسس العلمية لإعداد المواد التعليمية الخاصة باللغة العربية لغة الثانية. كما أوضحت الدراسة أن بعض هذه الكتب لم يوضّح الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، كما أنه لم يربط المحتوى بالأهداف بشكل دقيق في حالة توفرها. وقد أوضحت الدراسة أن معظم هذه الكتب لم يقدم المفردات والتراكيب بشكل متسلسل وفق نظرية تربوية معينة. كذلك لم تُعطِ هذه الكتب الاهتمام الكافي لمرافقات الكتاب ووسائله التعليمية أو لتجريبه قبل بدء تطبيقه في الميدان.

أما من حيث المحتوى الثقافي فقد أوضحت الدراسة أن المجالات الثقافية المختلفة لم تقدم بشكل متوازن. فنجد أن بعضها يركز على مجال ثقافي معين بينما يهمل المجالات الأخرى على أهميتها. فقد ركز بعضها على الجانب الديني بشكل كلي، بينما تجاهل البعض الآخر هذا الجانب بشكل يكاد يفصله عن الثقافة العربية الإسلامية. كذلك فإن بعض الكتب قد ركز على الناحية

القطرية (المحلية) في تقديم النماذج الثقافية والملاحم التاريخية العربية الإسلامية على الرغم من كون اللغة العربية من أهم عوامل وحدة الوطن العربي.

وفي ضوء النتائج السابقة، أوصت الدراسة بتضمين الكتب مقدمات منهجية توضح بياناتها العامة بشكل دقيق من جهة، وتقديم المجالات الثقافية الرئيسة وموضوعاتها المختلفة بشكل متوازن في الكتب التعليمية من جهة أخرى.

وأجرت (زينب زيود) (٢٠٠١م) دراسة للقيم التربوية في محتوى كتب العلوم الإنسانية للمرحلة الإعدادية في الجمهورية العربية السورية (دراسة تحليلية تقويمية). وهدفت الدراسة إلى تأكيد أهمية دور التربية على الدوام في نقل منظومة القيم المرغوب فيها إلى الأجيال؛ إذ يرى فيها المجتمع ضماناً لسلامته وسلامة أفرادها، وسبيلاً إلى السعادة والأمن والاستقرار. إن نقل القيم عبر التربية ليس جديداً، فقد ارتبطت التربية منذ القدم بالمقصدية الإيجابية؛ فالتخطيط لبناء القيم يقوم على تكوين سلوك إيجابي لدى المتعلم ينطلق من قناعات راسخة عقلية ووجدانية تتيح له اختيار قيمه بوعي ومطواعية دون إملاء أو قسر في تبنيها، ولا يتم ذلك إلا بتبصير المتعلم بأن تلك القيم ليست قيوداً يفرضها عليه المجتمع، وإنما هي ضوابط تنبع من الداخل، ومن شأنها العمل على نفع المتعلم ونفع مجتمعه، فهي معايير مثالية للسلوك السليم تستمد ثباتها وديمومتها من الحاجة إليها.

ولكل مجتمع حاجاته التي تملئها ظروف حياته، وقيمه التي تنبع من تلك الحاجات وتلبيها. ولمجتمعنا العربي قيمه التي تلبي حاجاته الراهنة التي فرضتها ظروفه السياسية والاجتماعية، والتي تستلزم الإلحاح على قيم معينة في

مناهج التعليم بحكم أنه مهدد في أمنه واستقراره ومستقبل حياته بسبب ظروف المواجهة التي يمر بها.

ومن هنا كان من الأهمية البالغة أن تبذل مناهج التعليم والكتب المدرسية عناية خاصة بالقيم التربوية الفردية والاجتماعية لإعداد الأجيال وبناء شخصية المتعلم وسلوكه على أساس راسخ يستجيب للغايات التربوية المنشودة في هذه المرحلة الحاسمة والدقيقة من حياة الأمة، فهذه المرحلة هي مرحلة نهوض متكامل قومياً واجتماعياً وعلمياً وإنسانياً. ويتطلب بناء القيم لدى الناشئة وضع أهداف واضحة ووافية لمناهج التعليم، وتحديداً للقيم التي لها أولوية في توجيه الناشئة ليأتي إعدادهم أكثر استجابة لغايات المجتمع، ثم إقامة توازن في تعليمها من حيث توزيعها في الكتاب المدرسي، والتدرج في تسريبها من مرحلة إلى مرحلة ومن صفٍّ إلى صفٍّ بحسب مستوى مفاهيمها، والتماس طرائق فعالة في تعليمها تنقلها من دائرة التلقين والوعظ والإملاء إلى دائرة الإقناع والتمثل والتشبع بها على أساس من الموضوعية والوعي، بإشراك المتعلم في الحوار حولها، ومنح الطالب الفرص ليختار سلم قيمه الخاصة عن قناعة.

وما يفرض ضرورة الاهتمام ببناء القيم لدى أبنائنا اليوم ما يتعرض له العالم عامة، والمجتمع العربي خاصة من اهتزاز في قيم الناشئة تحت تأثير الانسياق وراء القيم المادية والحرية غير المسؤولة في التربية.

ومن هذا المنطلق جاء اختيار الباحثة (القيم التربوية في محتوى كتب العلوم الإنسانية للمرحلة الإعدادية في الجمهورية العربية السورية). قامت فيه الباحثة بإجراء دراسة تحليلية تقويمية هدفت إلى تحليل مضامين كتب مواد العلوم الإنسانية في المرحلة الإعدادية، للوقوف على ما تحويه من قيم تربوية تمّ

اشتقاقها من الأهداف التربوية الخاصة بهذه المواد، لبيان مدى تطابق هذه القيم في الكتاب المدرسي مع الأهداف المقررة لهذه المرحلة، وإظهار مواطن الاهتمام أو التقصير في مساقرة الكتاب المدرسي للغايات التربوية المطلوبة، معتمدة الخطوات المنهجية لأسلوب تحليل المضمون وشروطه الموضوعية.

وأجرت (سوهير عبدالله طلال النمري) (٢٠١١م) دراسة تحليلية للمحتوى الثقافي في كتاب الثقافة الأدبية واللغوية للصف الثاني الثانوي الشامل والتطبيقي في الأردن، وذلك بهدف الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما أنواع المعارف الثقافية التي يتضمنها كتاب الثقافة الأدبية واللغوية للصف الثاني الثانوي الشامل والتطبيقي في الأردن؟ وما القضايا التي يعالجها؟
- ما القيم التي يتضمنها الكتاب؟
- ما الاتجاهات التي يتضمنها الكتاب؟
- ما المهارات التي يتضمنها الكتاب؟

ولإجابة عن هذه الأسئلة قامت الباحثة بإعداد أداة التحليل وبلغت فقراتها (٤٢) فقرة، وتألقت من ثلاثة مجالات رئيسة هي المجال المعرفي، يحتوي على سبعة جوانب فرعية وردت في السؤال الأول من أسئلة الدراسة، والمجال الوجداني ويشتمل على القيم الاجتماعية والشخصية والاتجاهات والميول، وهي المذكورة في السؤالين الثاني والثالث. والمجال المهاري ويشير إليه السؤال الرابع. وجرت عملية تحليل المضمون بواسطة أداة التحليل المعدة لذلك، كما تم ترتيب جداول كمية بالبيانات، وتفسيرها.

أما أبرز النتائج من حيث المحتوى الثقافي فقد أوضحت الدراسة أن المجالات الثقافية ركزت على الثقافة العربية الإسلامية والمعارف الاجتماعية، وكان أقل

مجالات المعارف الثقافية وروداً هي مظاهر التقدم العلمي والتقنيات الحديثة والمعارف الإنسانية. أما المجال الوجداني، فأبرز نتائجه أن القيم الاجتماعية والشخصية (الذاتية) والاتجاهات والميول نابعة من الأصالة الإسلامية، لكن ينقصها التحديد والدقة والتوازن والوضوح. وبالنسبة للمجال المهاري فلم يركز الكتاب عليه ولم يعطه أهمية كبرى.

وفي ضوء النتائج السابقة أوصت الباحثة مسؤولي المناهج والباحثين بعدد من التوصيات كان أبرزها:

- تقديم المجالات الثقافية الرئيسية وموضوعاتها المختلفة بشكل متوازن في الكتاب.

- تحديد وتصنيف القيم الاجتماعية والشخصية (الذاتية) المرادة وإقرارها من قبل مختصين بما يتلاءم وحاجات الناشئين والمجتمع.

- تضمين المحتوى أساليب لتنمية الاتجاهات والميول من خلال توجيه موضوعات بهذا الخصوص.

- الاهتمام بالمجال المهاري.

- إجراء المزيد من الدراسات المشابهة لكتب المرحلة الأساسية في الأردن، بالإضافة إلى تتبع قضايا المناهج ومشكلاتها ودراساتها من أجل خدمة اللغة العربية في تعليمها وتعلمها.

وأجرى (أحمد محمد علي نمر الزغلول) (٢٠٠٦م) دراسة بعنوان (تحليل المضمون الثقافي لكتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعات الأردنية)، هدفت إلى تحليل المضمون الثقافي لكتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعات الأردنية، وعلاقة اللغة بالثقافة وأثر كل منها في الآخر.

وتكوّن مجتمع الدراسة وعينتها من كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها المقررة في الجامعة الأردنية، وجامعة الزرقاء الأهلية، للعام الجامعي ٢٠٠٤/٢٠٠٥م. واستخدم الباحث المنهج الوصفي، لاستخراج المضامين المبتوثة في كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، اعتماداً على وحدة الفقرة، ومن ثم استخراج المضمون الثقافى لمجالاته الستة، وفقاً للقائمة التصنيفية، التي تمّ بناؤها لأغراض الدراسة بعد إجراء صدق الأداة وحساب ثباتها.

وأظهرت نتائج الدراسة أنّ أكثر المضامين الثقافية شيوعاً في هذه الكتب هي المجال الثقافى العام، والمجال الدينى القيمي، والمجال العلمى والتقنى، وأن أقلها شيوعاً هما المجالان السياسى والاقتصادى. وكشفت الدراسة أنّ هذه المجالات موجودة ومتوازنة مع اختلاف نسبة التركيز بين المجالات الثقافية. وأكدت نتائج الدراسة أنّ عينة الدراسة لم تُراعِ أغراض دارسى اللغة العربية لغير الناطقين بها عند تأليف الكتب التعليمية، وأنّ طريقة تناول المضمون الثقافى غير واضحة، كما توصلت الدراسة إلى التباين الظاهر في إعداد كتب اللغة العربية لغير الناطقين بها.

وأجرت (ميسون فايز السيد أحمد) (٢٠٠٨م) دراسة هدفت إلى بناء أسس كتاب المبتدئين في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها - كتاب المستوى الأول في المعهد الدولى في الجامعة الأردنية أنموذجاً - من خلال بناء أسس لسانية (لغوية) متمثلة بالكفايات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والكتابية والتواصلية، والأسس الاجتماعية والثقافية والنفسية، الواجب مراعاتها عند تأليف كتاب المبتدئين في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

وتناولت الدراسة أهمية الكتاب التعليمي لكل من المعلم والمتعلم والعملية التعليمية برمّتها، وأهم المواصفات التي ينبغي أن تتوافر في الكتاب التعليمي مهما اختلفت مادته، ثم تناولت أبرز الجهود التي بذلت في مجال تأليف الكتاب التعليمي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها والمؤتمرات والندوات التي عقدت مناديةً بالحاجة إلى الكتاب التعليمي القائم على الأسس العلمية في التأليف، بالإضافة إلى أهمية الدراسة ومشكلتها والهدف من هذه الدراسة ومنهجية الدراسة التي اتبعتها الباحثة.

وتعرضت الدراسة إلى الأدب التربوي متناولة أبرز الأسس اللسانية والأسس الاجتماعية والثقافية والنفسية، والكفايات المقترحة في الجوانب الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والكتابية والتواصلية التي طورتها الباحثة. كما تتبعت الباحثة الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة وأفادت منها بالقدر الذي أعانها على إتمامها.

وبعد عرض الكفايات والمعايير التي طورتها الباحثة على جماعة من المحكمين، قامت الباحثة بتلمس هذه الكفايات والمعايير على محتوى كتاب المستوى الأول في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في المعهد الدولي في الجامعة الأردنية لمعرفة مدى تمثّل الكتاب لها. وقد أظهرت نتائج الدراسة أنّ تأليف الكتاب لم يتم وفق معايير وأسس واضحة حدّد المنهجية المتبعة في التأليف، كما أنّه لم يحقق المستوى المطلوب من الكفايات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والكتابية والتواصلية، ولم يعزّز الجوانب الاجتماعية والثقافية والنفسية المهمة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

- نتائج الدراسة وتحليلها:

للإجابة عن التساؤل الرئيس للدراسة وما تفرَّع عنه من أسئلة، قام الباحث بتحليل المحتوى لعينة الدراسة، وفقاً لقائمة تجليات صور الثقافة الإسلامية التي توصل إليها. وقد اعتمد الباحث بطاقة تحليل خاصة قام بتصميمها لهذا الغرض.

وجاءت نتائج تحليل صور الثقافة الإسلامية وفق الجداول الآتية:

جدول (١)**معلومات المقرر**

عنوان المقرر			
سلسلة جامعة إفريقيا العالمية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها			
الكتاب الأساسي			
المؤلفون	عز الدين وظيف علي وآخرون	اسم الناشر	جامعة إفريقيا العالمية معهد اللغة العربية
سنة النشر أو الطبع	٢٠٠٩م	المستوى	ثلاثة مستويات موزعة على خمسة أجزاء
عدد الصفحات	١٥٧٦	عدد الموضوعات	٢٠٧

جدول (٢)

صور الثقافة الإسلامية في سلسلة جامعة إفريقيا العالمية لتعليم اللغة العربية

للناطقين بغيرها

الكتاب الأساسي

النسبة المئوية	مجموع التكرارات	وسيلة العرض وتكراراتها				صور الثقافة الإسلامية
		الصور والرسومات	التدريبات	مضمون الدرس	عنوان فرعي	
المجال العقائدي						
3.3%	52	4	33	14	1	الإيمان بالله عز وجل وحده لا شريك له وخشيته والامتثال لأوامره
0.7%	11		6	5		الإيمان بملائكته
0.4%	7		4	3		الإيمان بكتبه
4.4%	69		35	34		الإيمان برسله
0.0%	0					الإيمان باليوم الآخر
0.1%	1			1		الإيمان بالقدر خيره وشره
8.9%	140	المجموع الكلي				

جدول (٣)

النسبة المئوية	مجموع التكرارات	وسيلة العرض وتكراراتها				صور الثقافة الإسلامية
		الصور والرسومات	التدريبات	مضمون الدرس	عنوان فرعي	
المجال التعبدي						
29.6 %	466		322	137	7	التعريف بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم وآله والحث على الالتزام بسنته
12.2 %	193		123	67	3	التعريف بالصحابة والسلف الصالح والحث على توقيرهم
1.0 %	15		7	8		الاعتزاز بالإسلام والتمسك به والدفاع عنه
1.3 %	21	2	11	8		الجهاد والاستشهاد في سبيل الله عز وجل

0.2 %	3			3			إعمار الأرض
0.3 %	4		2	2			الدعوة إلى الله عز وجل
8.2 %	130	25	92	12		1	إقام الصلاة
0.5 %	8		8				إيتاء الزكاة
2.7 %	42	5	35	1		1	صوم رمضان
2.9 %	46	7	31	8			حج البيت من استطاع إليه سبيلاً
1.1 %	17		12	5			أداء العمرة
2.7 %	42	5	22	14		1	الإنفاق في سبيل الله
0.3 %	4			4			الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
0.1 %	1			1			إطاعة الخليفة في غير معصية الله
2.5 %	39	3	28	8			قراءة القرآن الكريم وحفظه والعمل به
1.3 %	20		14	6			طلب العلوم

							الشرعية	
0.5 %	8		6	2			ذكر الله وتسبيحه	
0.5 %	8	1	5	2			الاستغفار	
0.1 %	2		2				التوبة	
1.3 %	20		14	5		1	التوجه إلى الله بالدعاء وطلب رضاه	
0.3 %	4		3	1			التوكل على الله عز وجل	
0.7 %	11		5	6			حمد الله عز وجل على السراء والضراء	
1.8 %	28	1	11	12		4	التدبر في ملكوت الله عز وجل وقدرته في مخلوقاته	
1.8 %	29	4	16	8		1	بر الوالدين	
0.1 %	1			1			صلة الرحم	
73.7 %	1162	المجموع الكلي						

جدول (٤)

النسبة المئوية	مجموع التكرارات	وسيلة العرض وتكراراتها					صور الثقافة الإسلامية
		الصور والرسومات	التدريبات	مضمون الدرس	عنوان فرعي	عنوان رئيس	
المجال الأخلاقي							
0.1 %	1			1			المروءة
0.4 %	6		5	1			العضو عند المقدرة
0.0 %	0						كظم الغيظ
0.0 %	0						نُصْرَةُ المظلوم
0.0 %	0						إغاثة الملهوف
0.1 %	1		1				الإحسان
0.0 %	0						العِفَّة

1.1 %	17		7	10			العدل
0.1 %	2			2			الرحمة
0.2 %	3		3				الوفاء
0.4 %	6		3	3			الصبر
0.3 %	5		4	1			الأمانة
0.4 %	6		5	1			الصدق
0.0 %	0						الإيثار
0.1 %	2			2			الإخلاص
0.0 %	0						الفناعة
0.0 %	0						الحلم
0.3 %	4		2	2			الحياء
0.1 %	1			1			المودة
0.4 %	6		3	3			الرفق
0.3 %	5		4	1			غضُّ البصر
0.4 %	7		6	1			حفظ اللسان
0.3 %	5		4	1			كفُّ الأذى

0.1 %	1		1				الاعتراف بالخطأ والاعتذار عنه
0.0 %	0						الاعتراف بالجميل ووجوب الشُّكر
4.8 %	76	9	58	7		2	الحث على الالتزام بأداب السلوك في القول والفعل والتعامل مع الموجودات والنهي عن عدم الالتزام بها
7.8 %	123	8	68	42		5	الحث على الفضائل الدينية والخلقية والاجتماعية وما يتعلق بصحة الإنسان الجسدية والنفسية والترغيب بها
0.7	11	1	8	2			وضع القواعد

%							والتشريعات التي تصون المجتمع من الرذائل الدينية والخلقية والاجتماعية
3.2 %	51	1	32	17		1	كراهية الرذائل الدينية والخلقية والاجتماعية والنفور منها والمعاقبة عليها
21.5 %	339	المجموع الكلي					

جدول (٥)

النسبة المئوية	مجموع التكرارات	وسيلة العرض وتكراراتها					صور الثقافة الإسلامية
		الصور والرسو	التدريب ت	م ضد	عنوان فرعي	ع ذ	

وا ن ر ئ ي س	مو ن الد رس	مات			
المجال الاجتماعي					
2	7	6	15	1.0%	وحدة الأمة الإسلامية
					المساواة بين الناس في المعاملات دون تفرقة أو تمييز بينهم على أساس العرق أو الجنس أو اللون
	8	6	14	0.9%	تقدير قيمة التعدد في الأمم واللغات
	5	3	8	0.5%	نبذ التعصب والتعالي
	1		1	0.1%	نبذ التناحر والتحارب
	2		2	0.1%	التكافل الاجتماعي
	1	3	4	0.3%	المؤمنون إخوة
	5	5	10	0.6%	الانتماء للجماعة والاهتمام بأمر المسلمين
	3	2	6	0.4%	الشورى
		1	1	0.1%	الحث على الزواج

						والتعريف بمقاصده
1.9%	30	5	7	17	1	الاهتمام بالمرأة وحفظ حقوقها وإعلاء شأنها
0.0%	0					الاهتمام بالشباب مصدر قوة الأمة ونهضتها
0.9%	14		12	2		التعاون على البر والتقوى
1.0%	15	3	8	4		مساعدة الآخرين
1.8%	28	2	11	15		تقدير العمل والإخلاص فيه
0.0%	0					تحمل المسؤولية وأداء الواجب
0.0%	0					الحرية المسؤولة
1.3%	21	2	14	4	1	الاحتفال بالأعياد والمناسبات الإسلامية
1.1%	17	1	14	2		معاملة الناس بعضهم لبعض في التهنة عند النعمة والتعزية عند المصيبة
1.6%	25	1	22	1	1	حُسن الجوار
0.3%	5		5			عيادة المريض
0.3%	4		4			التواضع
0.4%	6		4	2		الاحترام المتبادل بين

							الناس
1.5%	24		7	17			إفشاء السلام
15.9%	251	المجموع الكلي					

جدول (٦)

النسبة المئوية	م	وسيلة العرض وتكراراتها					صور الثقافة الإسلامية
	ج م و	الصور والرسومات	التدريبات	مضمون الدرس	عنوان فرعي	عنوان رئيس	

	ع ا ت ك ر ا ر ا ت						
المجال العلمي							
2.2%	3 4	4	24	6			طلب العلم وتقديره والاجتهاد فيه
0.1%	2	1	1				عدم كتمان العلم
3.4%	5 4	2	45	6		1	التعريف بالعلماء وتوقيرهم والافتداء بهم
0.1%	2		2				تنمية الطاقات العقلية وتدريبها
1.3%	2 1		18	3			الحكمة والحنكة في التعامل مع الأمور
0.3%	4		3	1			الانفتاح على الثقافات المفيدة
0.0%	0						الدعوة إلى الحوار
1.5%	2	1	15	5		2	التعريف بالثقافة

	3						الإسلامية
2.9%	4 6	1	33	9		3	الوعي بالتاريخ الإسلامي ومنجزاته وكفاح أبنائه
13.0%	2 0 5	32	121	46	2	4	التعريف بالأماكن الدينية والمؤسسات والآثار الإسلامية
24.8%	3 9 1	المجموع الكلي					

جدول (٧)

مجموعات الثقافة الإسلامية	التكرار	(المتوسط الحسابي)
---------------------------	---------	-------------------

6.1%	140	المجال العقائدي
50.9%	1162	المجال التعبدي
14.8%	339	المجال الأخلاقي
11.0%	251	المجال الاجتماعي
17.1%	391	المجال العلمي
100.0%	2283	مجموع التكرار الكلي

وبالنظر إلى الجداول والرسوم السابقة الخاصة بمقرر سلسلة جامعة إفريقيا العالمية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها - الكتاب الأساسي نجد أن المجال التعبدي حظي بالنسبة العليا من النسبة المئوية لتكرار المجال إلى مجموع التكرار الكلي في المقرر، إذ شكل ما نسبته (50.9%)، تلاه كل من المجال العلمي بنسبة (17.1%)، ثم المجال الأخلاقي بنسبة (14.8%)، ثم المجال الاجتماعي بنسبة (11.0%)، ثم المجال العقائدي بنسبة (6.1%).

جدول (٨)

معلومات المقرر

عنوان المقرر العربية للناطقين بغيرها			
المؤلفون	عوني الفاعوري وآخرون	اسم الناشر	الجامعة الأردنية المعهد الدولي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

سنة النشر أو الطبع	الكتاب الأول - ط ٣ - ٢٠١٠ م الكتاب الثاني - ط ٢ - ٢٠٠٦ م الكتاب الثالث - ٢٠١٠ م الكتاب الرابع - ٢٠١٠ م الكتاب الخامس - ٢٠١١ م الكتاب السادس - ٢٠١٠ م	المستوى	سنة كتب
عدد الصفحات	١٠٦٨	عدد الموضوعات	٧٠

جدول (٩)

صور الثقافة الإسلامية في العربية للناطقين بغيرها

النسبة المئوية	مجموع التكرارات	وسيلة العرض وتكراراتها					صور الثقافة الإسلامية
		الصور والرسومات	التدريبات	مضمون الدرس	عنوان فرعي	عنوان رئيس	
المجال العقائدي							
0.5%	5		3	2			الإيمان بالله عز وجل وحده لا شريك له

							وخشيتته والامتثال لأوامره
0.0%	0						الإيمان بملائكته
0.0%	0						الإيمان بكتبه
0.7%	8			8			الإيمان برسله
0.0%	0						الإيمان باليوم الآخر
0.3%	3			3			الإيمان بالقدر خيره وشره
1.5%	16	المجموع الكلي					

جدول (١٠)

النسبة المئوية	مجموع التكرارات	وسيلة العرض وتكراراتها					صور الثقافة الإسلامية
		الصور والرسومات	التدريبات	مضمون ن الدرس	عنوان فرعي	عنوان رئيس	
المجال التعدي							
0.4%	4		1	3			التعريف بالرسول

						محمد صلى الله عليه وسلم وآله والحث على الالتزام بسُنَّته
3.5%	37	29	7	1		التعريف بالصحابة والسلف الصالح والحث على توقيرهم
0.1%	1		1			الاعتزاز بالإسلام والتمسك به والدفاع عنه
0.0%	0					الجهاد والاستشهاد في سبيل الله عز وجل
0.0%	0					إعمار الأرض
0.0%	0					الدعوة إلى الله عز وجل
0.6%	6	1	5			إقام الصلاة
0.0%	0					إيتاء الزكاة
0.0%	0					صوم رمضان
0.4%	4	2	2			حج البيت من استطاع إليه سبيلاً
0.0%	0					أداء العمرة
0.6%	6	3	3			الإنفاق في سبيل الله
0.0%	0					الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
0.5%	5	3	2			إطاعة الخليفة في غير معصية الله
0.5%	5	3	2			قراءة القرآن الكريم وحفظه والعمل به

1.0%	11		6	5			طلب العلوم الشرعية
0.0%	0						ذكر الله وتسبيحه
0.0%	0						الاستغفار
0.0%	0						التوبة
0.3%	3		1	2			التوجه إلى الله بالدعاء وطلب رضاه
0.2%	2		1	1			التوكل على الله عز وجل
0.3%	3			3			حمد الله عز وجل على السراء والضراء
0.9%	10	1	3	5		1	التدبر في ملكوت الله عز وجل وقدرته في مخلوقاته
0.1%	1		1				بر الوالدين
0.0%	0						صلة الرحم
9.2%	98	المجموع الكلي					

جدول (١١)

النسبة المئوية	مجموع التكرارات	وسيلة العرض وتكراراتها					صور الثقافة الإسلامية
		الصور والرسو	التدريبات	مضام	عنوان فرعي	عنوان	

م و ا ل د ر س	رئي س	مات	المجال الأخلاقي		
			1	0.1%	المروعة
				0.0%	العضو عند المقدرة
				0.0%	كظم الغيظ
				0.0%	نُصرةَ المظلوم
				0.0%	إغاثة الملهوف
		1	2	0.3%	الإحسان
			1	0.1%	العفة
		4	3	0.7%	العدل
		2	3	0.5%	الرحمة
		2	3	0.5%	الوفاء
		3	1	0.4%	الصبر
				0.0%	الأمانة
		6	4	0.9%	الصدق
			1	0.1%	الإيثار
		2	6	0.7%	الإخلاص
		1	1	0.2%	القناعة
			1	0.1%	الحلم
				0.0%	الحياء
				0.0%	المودة
		10	8	1.7%	الرفق
				0.0%	غضُّ البصر
				0.0%	حفظ اللسان
				0.0%	كفُّ الأذى
				0.0%	الاعتراف بالخطأ والامتذار

عنه						
0.0%	0					الاعتراف بالجميل ووجوب الشُّكر
0.7%	8	4	4			الحث على الالتزام بأداب السلوك في القول والفعل والتعامل مع الموجودات والنهي عن عدم الالتزام بها
5.2%	56	25	31			الحث على الفضائل الدينية والخلقية والاجتماعية وما يتعلق بصحة الإنسان الجسدية والنفسية والترغيب بها
0.0%	0					وضع القواعد والتشريعات التي تصون المجتمع من الرذائل الدينية والخلقية والاجتماعية
2.8%	30	19	11			كراهية الرذائل الدينية والخلقية والاجتماعية والنفور منها والمعاقبة عليها
15.0%	160	المجموع الكلي				

جدول (١٢)

النسبة المئوية	مجموع التكرارات	وسيلة العرض وتكراراتها					صور الثقافة الإسلامية
		الصور والرسومات	التدريبات	مضمون الدرس	عنوان فرعي	عنوان رئيس	
المجال الاجتماعي							
0.0 %	0						وحدة الأمة

العدد السابع عشر يناير ٢٠١٤م

٣٣ العربية للناطقين بغيرها

							الإسلامية
							المساواة بين الناس في المعاملات دون تفرقة أو تمييز بينهم على أساس العرق أو الجنس أو اللون
0.7 %	8		5	3			تقدير قيمة التعدد في الأمم واللغات
0.1 %	1		1				نبذ التعصب والتعالي
0.0 %	0						نبذ التناحر والتحارب
0.4 %	4		3	1			التكافل الاجتماعي
0.3	3		2	1			المؤمنون

%							إخوة
0.0 %	0						الانتماء للجماعة والاهتمام بأمر المسلمين
0.1 %	1			1			الشورى
0.4 %	4	1		3			الحث على الزواج والتعريف بمقاصده
0.1 %	1		1				الاهتمام بالمرأة وحفظ حقوقها وإعلاء شأنها
0.3 %	3		2	1			الاهتمام بالشباب مصدر قوة الأمة ونهضتها
1.1 %	12		8	4			التعاون على البر والتقوى
0.7 %	8		7	1			مساعدة الآخرين

تقدير العمل والإخلاص فيه			9	2			1.0 %	11
تحمل المسؤولية وأداء الواجب			3	2		1	0.6 %	6
الحرية المسؤولية			1	1			0.2 %	2
الاحتفال بالأعياد والمناسبات الإسلامية			12	12		1	2.3 %	25
مجاملة الناس بعضهم لبعض في التهئة عند النعمة والتعزية عند المصيبة							0.0 %	0
حُسن الجوار							0.0 %	0
عبادة المريض							0.0 %	0

0.6 %	6		3	3			التواضع
0.4 %	4		3	1			الاحترام المتبادل بين الناس
0.4 %	4		3	1			إفشاء السلام
9.6 %	103	المجموع الكلي					

جدول (١٣)

النسبة المتوية	مجموع التكرارات		وسيلة العرض وتكراراتها			صور الثقافة الإسلامية
	ال صد	التدريبات	مضمو ن	عنوان فرعي	عنوان رئيس	

	ور وا لر س و ما ت		الدرس			
المجال العلمي						
2.1%	2 2		15	7		طلب العلم وتقديره والاجتهاد فيه
0.0%	0					عدم كتمان العلم
12.9 %	1 3 8	4	91	39	4	التعريف بالعلماء وتوقيرهم والاقتداء بهم
0.3%	3		2	1		تنمية الطاقات العقلية وتدريبها
0.3%	3			3		الحكمة والحنكة في التعامل مع الأمور
0.0%	0					الانفتاح على الثقافات المضيفة
0.4%	4		4			الدعوة إلى الحوار
0.0%	0					التعريف بالثقافة الإسلامية
0.9%	1 0		8	2		الوعي بالتاريخ الإسلامي ومنجزاته وكفاح أبنائه
4.9%	5 2	1	18	33		التعريف بالأماكن الدينية والمؤسسات

						والآثار الإسلامية
21.7 %	232	المجموع الكلي				

جدول (١٤)

مجموع التكرار الكلي	التكرار	مجالات الثقافة الإسلامية
100.0%	609	مجموع التكرار الكلي
38.1%	232	المجال العلمي
16.9%	103	المجال الاجتماعي
26.3%	160	المجال الأخلاقي
16.1%	98	المجال التعبدي
2.6%	16	المجال العقائدي

وبالنظر إلى الجداول والرسوم السابقة الخاصة بمقرر سلسلة الجامعة الأردنية، المعهد الدولي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها- العربية للناطقين بغيرها نجد أن المجال العلمي حظي بالنسبة العليا من النسبة المئوية لتكرار المجال إلى مجموع التكرار الكلي في المقرر، إذ شكل ما نسبته (38.1%)، تلاه كل من المجال الأخلاقي بنسبة (26.3%)، ثم المجال الاجتماعي بنسبة (16.9%)، ثم المجال التعبدي بنسبة (16.1%)، ثم المجال العقائدي بنسبة (2.6%).

ويعزو الباحث تنوع تجليات الثقافة الإسلامية بصورها المتنوعة في (الكتاب الأساسي- سلسلة جامعة إفريقيا العالمية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها)، فضلاً عن تكرارها الملاحظ، إلى سير السلسلة على خطة من التأليف والعرض تقوم على أن تعليم أي لغة يطمح إلى الوصول بالمتعلم إلى كفاية في اللغة، تتكون من ثلاث كفايات هي: الكفاية اللغوية، والكفاية الاتصالية، والكفاية الثقافية، ولذلك اهتمت السلسلة في مجملها بتزويد المتعلم بها. بداية

مع الكفاية اللغوية التي تتيح للمتعلم معرفة ضمنية بالقواعد التي تحكم النظام اللغوي للغة الهدف، وكفاية اتصالية تهدف إلى تزويد المتعلم بالقدرات التي تمكنه من الاتصال بأهل اللغة والمتحدثين بها بحيث يكون قادراً على التواصل معهم في مواقف الحياة المختلفة، ووصولاً إلى كفاية ثقافية تهدف إلى تزويد المتعلم بثقافة اللغة وهي الثقافة العربية الإسلامية، وبعض الجوانب من الثقافة الإفريقية، والعالمية التي تتوافق مع أساسيات ثقافة اللغة العربية. مع ملاحظة أن المحتوى الثقافي للسلسلة يستوعب الدوائر الآتية: الدائرة الثقافية المحلية للمدارس، والدائرة العربية الإسلامية، والدائرة الإنسانية، والقصص والتاريخ، والمواقع والمؤسسات والمنظمات، والرياضة والترفيه، والصحة والمرض والعلاج، والطرف والملح، وحياة المجتمع وأنماطها.

وعليه، جاء التنوع في صور الثقافة الإسلامية في مقرر (الكتاب الأساسي- سلسلة جامعة إفريقيا العالمية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها)، يؤكد ما أشارت إليه وثيقة إعداد السلسلة في أهدافها من ضرورة تزويد المتعلم بثقافة اللغة وهي الثقافة العربية الإسلامية التي تتوافق مع أساسيات ثقافة اللغة العربية من جهة، وحاجة طلاب اللغة العربية لغة ثانية إلى توجيه ديني، يساعدهم على تقويم دينهم وعبادتهم، وبناء ذواتهم، وتكوين علاقات نموذجية مع زملائهم ومع المجتمع الذي يعيشون فيه من جهة أخرى.

في حين يبدو الوضع مختلفاً في مقرر العربية للناطقين بغيرها- الجامعة الأردنية، المعهد الدولي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ فلم يحفل المقرر بالمجال التعبدي إذ شكّل ما نسبته (١٦,١٪).

ويفسّر الباحث ذلك إلى أن المجال التعبدي يمكن تعويضه للدارسين وبنّاه بصورة أكبر في المقررات الدينية، وأنّ الدارس في هذه المرحلة يُعدّ إعداداً لغوياً وفكرياً وأدبياً يمكنه من الاتصال مع الثقافة العربية، والتعبير عما يقع تحت حسّه بلغة سليمة، تجعله قادراً على التواصل مع مجتمعه. وهذا يتلاءم مع صيغة وثيقة مقرر العربية للناطقين بغيرها؛ إذ يُذكر في أهداف المقرر أنه ينبغي على فلسفة تربوية واجتماعية عميقة وقوية، حاول تقديم شخصية واعية للثقافة العربية، ولا سيما أنه يتوجه إلى الناطق بغير اللغة العربية، مما يعني أنه قادم من ثقافة مغايرة قد لا يمتلك عبرها تصوراً حقيقياً للثقافة العربية، فأضاء ممرات الثقافة العربية: فكراً وأدباً ولغة، ليقود هذا القادم الجديد في الطرق الصحيحة إلى الثقافة العربية، وحاول تقديمها من خلال نظرة الآخر لها، بما لا يتعارض مع ثوابتها وتقاليدها العربية.

وإنه في تقدّم المجال العلمي في مقرر (العربية للناطقين بغيرها) - الجامعة الأردنية، المعهد الدولي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها) إشارة إلى مدى توافق أهداف المقرر مع ما نشهده من عولمة وتغيرات هائلة حدثت في العقد الأخير، أصبحت الثقافة العربية والإسلامية محط أنظار أبناء الثقافات الأخرى، فزاد إقبالهم على التعرف إلى مفردات حضارة العرب ومكونات ثقافتهم، ولما كانت اللغة وعاء الأفكار التفاتهم إلى اللغة العربية أكثر، وأصبح شغفهم في امتلاك ما يمكنهم من فهم العقل العربي والولوج إلى آفاق أرحب في الثقافة والفكر يزداد يوماً بعد يوم فأقبلوا على تعلمها لأغراض شتى.

ويجدر بالباحث الإشارة إلى أن بعض صور الثقافة الإسلامية لم تحظ -على أهميتها للدارسين- باهتمام مؤلفي مقررات تعليم اللغة العربية لغة ثانية، وهذا يدل على عدم التوازن في تقديم صور الثقافة الإسلامية للدارس؛ إذ تمّ

التركيز على صور دون أخرى. ثم هو دلالة على وجود خلل واضح في عرض الصور؛ إذ تمّ التركيز على مجموعة معينة، وإهمال مجموعة أخرى لا تقل أهمية عن تلك التي احتفى بها مؤلفو المقررات، وهذا الإغفال يوجب بالضرورة إعادة النظر في تأليف تلك المقررات من جهة، ولكنه في الوقت ذاته يعطي إشارة لتوجهات المربين والمتخصصين في مضمار التعليم في ظل الظروف الراهنة.

- الخاتمة:

هدفت الدراسة إلى تحديد صور الثقافة الإسلامية التي ينبغي أن تشتمل عليها مقررات تعليم اللغة العربية لغة ثانية، وتحليل تلك المقررات بغية التعرف على تجليات صور الثقافة الإسلامية فيها.

ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي معتمداً على أسلوب (تحليل المحتوى) الذي استدعى توظيفه إعداد بطاقة تولّت حصر المظاهر المتنوعة لصور الثقافة الإسلامية، وبطاقة أخرى لتحليل المحتوى أُعدت في ضوء البطاقة السابقة.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، نوجزها في الآتي:

- ارتكاز صور الثقافة الإسلامية على: الوحدانية، والعلم، ونظرة الإسلام إلى النوع البشري رغم تنوع أعراقه ومنابته وأوطانه على أنه ينتمي إلى أصل واحد، وأدب الحوار، والمحافظة على الأخلاق السامية والالتزام بها في شتى المجالات وفي كل الظروف، والموازنة بين الحاجات المادية والروحية، وعمارة الأرض.
- التباين في إعداد مقررات اللغة العربية لغة ثانية.
- تركيز مقرر الكتاب الأساسي على الجانب الديني بشكل كبير، في حين كان أقل وضوحاً مقرر العربية للناطقين بغيرها.

- عدم التوازن في توزيع صور الثقافة الإسلامية في عينة الدراسة؛ إذ تمّ التركيز على مضامين معينة، فجاءت تكراراتها عالية، في حين هُملت صور أخرى، فجاءت تكراراتها منخفضة، وهذا يعدّ خللاً في التأليف يتعين تداركه.

وفي ضوء ما تمّ عرضه من تحليل لنتائج البحث، فإنّ الباحث يورد بعض التوصيات من أبرزها:

- تضافر جهود المؤسسات التعليمية والتربوية في المجتمع؛ من أجل الارتقاء بدارسي العربية بما يراعي فلسفة المجتمع العربي الإسلامي وحاجاته وتطلعاته.
- دعوة مؤلفي المناهج ومطوريها إلى تخطيط مقررات اللغة العربية عامة، بحيث تركز أهدافها ووسائل تدريسها على تنمية صور الثقافة الإسلامية من خلال نصوص قرائية، وتدريبات إثرائية متنوعة.
- إعادة النظر في صياغة مقررات تعليم اللغة العربية لتتناسب مع احتياجات المتعلمين.
- اعتماد معايير علمية لاختيار محتوى مقررات اللغة العربية لغة ثانية؛ لتلافي الثغرات الموجودة.
- القيام بدراسة مماثلة للدراسة الحالية تتناول مقررات أخرى لتعليم اللغة العربية لغة ثانية.

- ملاحق الدراسة:

ملحق (١)

بطاقة تحديد صور الثقافة الإسلامية ومستوياتها

الأخ الزميل العزيز/ عضو هيئة التدريس

سلامٌ من الله عليكم ورحمته وبركاته، أما بعد؛

فيقوم الباحث بدراسة علمية للكشف عن (الثقافة الإسلامية في مقررات

تعليم اللغة العربية لغة ثانية).

وللوصول إلى نتيجة علمية تتطلب الدراسة إعداد بطاقة خاصة لتحليل

صور الثقافة الإسلامية في مقررات تعليم اللغة العربية لغة ثانية.

ومن خلال خبراتكم في هذا المجال يرجى الإفادة حول الآتي:

- ملاءمة البطاقة لتحليل صور الثقافة الإسلامية في المقررات المذكورة.
- ملاءمة تقسيمات البطاقة.
- إضافات ترون إضافتها .

وذلك بوضع علامة (✓) في المكان الذي يتفق ورأيكم، وإذا كان لديكم

ملحوظات أخرى، فيرجى إضافتها في المكان المخصص لذلك في القائمة التي بين

أيديكم. علماً أن المعلومات لن تستخدم إلا لأغراض البحث فقط، دون أدنى

مسؤولية على المشاركين في الاستفتاء، لذا يُرجى الإجابة بدقة.

ولكم الشكر والتقدير على تعاونكم

الباحث

أولاً: معلومات عامة

يُرجى التكرم بتدوين المعلومات المطلوبة في الجدول أدناه.

الاسم:

<ul style="list-style-type: none"> الجامعة التي تنتمي/ن إليها: 	<ul style="list-style-type: none"> الرتبة العلمية : <input type="radio"/> مدرس <input type="radio"/> أستاذ مساعد <input type="radio"/> أستاذ مشارك <input type="radio"/> أستاذ
<ul style="list-style-type: none"> القسم الذي تنتمي/ن إليه: 	<ul style="list-style-type: none"> الكلية التي تنتمي/ن إليها:

ثانياً: صور الثقافة الإسلامية ومستوياتها

الرقم	صور الثقافة الإسلامية	مقرر جامعة إفريقية	مقرر الجامعة الأردنية
المجال العقائدي			
١	الإيمان بالله عز وجل وحده لا شريك له وخشيته والامتثال لأوامره		
٢	الإيمان بملائكته		
٣	الإيمان بكتبه		
٤	الإيمان برسله		
٥	الإيمان باليوم الآخر		
٦	الإيمان بالقدر خيره وشره		

الرقم	صور الثقافة الإسلامية	مقرر جامعة إفريقية	مقرر الجامعة الأردنية
المجال التعبدي			

١	التعريف بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم وآله والحث على الالتزام بسُنَّته
٢	التعريف بالصحابية والسلف الصالح والحث على توقيرهم
٣	الاعتزاز بالإسلام والتمسك به والدفاع عنه
٤	الجهاد والاستشهاد في سبيل الله عز وجل
٥	إعمار الأرض
٦	الدعوة إلى الله عز وجل
٧	إقام الصلاة
٨	إيتاء الزكاة
٩	صوم رمضان
١٠	حج البيت من استطاع إليه سبيلاً
١١	أداء العمرة
١٢	الإنفاق في سبيل الله
١٣	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
١٤	إطاعة الخليفة في غير معصية الله
١٥	قراءة القرآن الكريم وحفظه والعمل به
١٦	طلب العلوم الشرعية
١٧	ذكر الله وتسبيحه
١٨	الاستغفار
١٩	التوبة
٢٠	التوجه إلى الله بالدعاء وطلب رضاه
٢١	التوكل على الله عز وجل
٢٢	حمد الله عز وجل على السراء والضراء
٢٣	التدبر في ملكوت الله عز وجل وقدرته في مخلوقاته
٢٤	بر الوالدين
٢٥	صلة الرحم

الرقم	مقرر جامعة إفريقيا	مقرر الجامعة الأردنية
	صور الثقافة الإسلامية	
	المجال الأخلاقي	
١		المروءة
٢		العضو عند المقدرة

٣	كظم الغيظ
٤	نُصْرَة المظلوم
٥	إغاثة الملهوف
٦	الإحسان
٧	العفة
٨	العدل
٩	الرحمة
١٠	الوفاء
١١	الصبر
١٢	الأمانة
١٣	الصدق
١٤	الإيثار
١٥	الإخلاص
١٦	القناعة
١٧	الحلم
١٨	الحياء
١٩	المودة
٢٠	الرفق
٢١	غضُّ البصر
٢٢	حفظ اللسان
٢٣	كفُّ الأذى
٢٤	الاعتراف بالخطأ والاعتذار عنه
٢٥	الاعتراف بالجميل ووجوب الشُّكر
٢٦	الحث على الالتزام بأداب السلوك في القول والفعل والتعامل مع الموجودات والنهي عن عدم الالتزام بها
٢٧	الحث على الفضائل الدينية والخلقية والاجتماعية وما يتعلق بصحة الإنسان الجسدية والنفسية والترغيب بها
٢٨	وضع القواعد والتشريعات التي تصون المجتمع من الرذائل الدينية والخلقية والاجتماعية
٢٩	كراهية الرذائل الدينية والخلقية والاجتماعية والنفور منها والمعاقبة عليها

الرقم	صور الثقافة الإسلامية	مقرر	مقرر الجامعة
-------	-----------------------	------	--------------

الأردنية	جامعة إفريقية		
المجال الاجتماعي			
		وحدة الأمة الإسلامية	١
		المساواة بين الناس في المعاملات دون تفرقة أو تمييز بينهم على أساس العرق أو الجنس أو اللون	٢
		تقدير قيمة التعدد في الأمم واللغات	٣
		نبذ التعصب والتعالي	٤
		نبذ التناحر والتحارب	٥
		التكافل الاجتماعي	٦
		المؤمنون إخوة	٧
		الانتماء للجماعة والاهتمام بأمر المسلمين	٨
		الشورى	٩
		الحث على الزواج والتعريف بمقاصده	١٠
		الاهتمام بالمرأة وحفظ حقوقها وإعلاء شأنها	١١
		الاهتمام بالشباب مصدر قوة الأمة ونهضتها	١٢
		التعاون على البر والتقوى	١٣
		مساعدة الآخرين	١٤
		تقدير العمل والإخلاص فيه	١٥
		تحمل المسؤولية وأداء الواجب	١٦
		الحرية المسؤولة	١٧
		الاحتفال بالأعياد والمناسبات الإسلامية	١٨
		معاملة الناس بعضهم لبعض في التهنية عند النعمة والتعزية عند المصيبة	١٩
		حُسن الجوار	٢٠
		عيادة المريض	٢١
		التواضع	٢٢
		الاحترام المتبادل بين الناس	٢٣
		إفشاء السلام	٢٤

مقرر الجامعة الأردنية	مقرر جامعة إفريقية	الرقم
		صور الثقافة الإسلامية

١	طلب العلم وتقديره والاجتهاد فيه
٢	عدم كتمان العلم
٣	التعريف بالعلماء وتوقيرهم والافتداء بهم
٤	تنمية الطاقات العقلية وتدريبها
٥	الحكمة والحكمة في التعامل مع الأمور
٦	الانفتاح على الثقافات المفيدة
٧	الدعوة إلى الحوار
٨	التعريف بالثقافة الإسلامية
٩	الوعي بالتاريخ الإسلامي ومنجزاته وكفاح أبنائه
١٠	التعريف بالأماكن الدينية والمؤسسات والآثار الإسلامية

• صور ترون إضافتها:

.....

.....

ملائمة	غير ملائمة	ملائمة O	ثالثاً: ملائمة تقسيم صور الثقافة الإسلامية إلى الأنواع المذكورة
	O		• مقترح ترون إضافته:
		
		

ملحق (٢)

النسبة المئوية	مجموع التكرارات	وسيلة العرض وتكراراتها					صور الثقافة الإسلامية	الرقم
		الصور والرسومات	التدريب	مضمون الدرس	عنوان فرعي	عنوان رئيس		

		المجموع الكلي						

مصادر الدراسة ومراجعتها:

- أحمد، ميسون فايز السيد، أسس بناء كتاب المبتدئين في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها كتاب المستوى الأول في المعهد الدولي في الجامعة الأردنية أنموذجاً، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، ٢٠٠٩م.

العدد السابع عشر يناير ٢٠١٤م

٢٤٨ العربية للناطقين بغيرها

- خصاونة، توفيق جبر الناصر، المحتوى الثقافي لكتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (تحليل وتقويم)، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد، ١٩٨٨م.
- دراز، محمد عبدالله، دستور الأخلاق في القرآن ترجمة عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١٠، ١٩٩٨م.
- الرشدان، عبدالله، علم اجتماع التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٩م.
- الزغلول، أحمد محمد علي نمر، تحليل المضمون الثقافي لكتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعات الأردنية، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، ٢٠٠٦م.
- الزوبعي، عبد الجليل، مناهج البحث التربوي، محاضرات في البحث التربوي، مكتب التربية العربية لدول الخليج، الرياض، ١٩٨٣م.
- زيود، زينب، القيم التربوية في محتوى كتب العلوم الإنسانية للمرحلة الإعدادية في الجمهورية العربية السورية (دراسة تحليلية تقويمية)، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، دمشق، ٢٠٠١م.
- صيغة موحدة لأهداف المواد الدراسية بمراحل التعليم العام في دول الخليج العربية، المجلد ١، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٩٨٤م.
- طعيمة، رشدي، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه وأساسه واستخداماته، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٧م.
- علي، عز الدين وظيف وآخرون، الكتاب الأساسي، جامعة إفريقيا العالمية، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم، ٢٠٠٩م.
- الفاعوري، عوني وآخرون، العربية للناطقين بغيرها، الكتاب السادس، الجامعة الأردنية، المعهد الدولي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، عمان، ٢٠١٠م.
- اللقاني، أحمد حسين، المناهج بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨١م.

- مدكور، علي أحمد، نظريات المناهج العامة، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، إربد.
- النمري، سوهير عبدالله طلال، تحليل المحتوى الثقافي لكتاب الثقافة الأدبية واللغوية للصف الثاني الثانوي الشامل والتطبيقي في الأردن، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد، ٢٠٠١م.
- هندي، صالح ذياب، دراسات في الثقافة الإسلامية، (د.د.)، (د.م.)، ١٩٨٠م.
- وطفة، علي أسعد، علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط٢، ١٩٩٨م.

- الدوريات:

- حجاج، عبد الفتاح أحمد، النمو الخلقى والتربية الخلقية، حولية كلية التربية، جامعة قطر، العدد ٣، السنة ٣، ١٤٠٤هـ، ص١ - ٢٢.
- الخليفة، حسن جعفر، دراسة تحليلية للمضامين الأخلاقية في كتب اللغة العربية بالصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية بدول الخليج العربية، مجلة رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، العدد ٩٣، السنة الخامسة والعشرون، ٢٠٠٥م.
- الصاوي، محمد وجيه، القيم الإسلامية المتضمنة في كتابي القراءة للصف الثالث ابتدائي في مصر وقطر، حولية كلية التربية، جامعة قطر، السنة ٧، ١٩٩٠م، ص٢٤٩ - ٣٠١.
- غراب، يوسف، القيم في منظومة التعليم المصري، الإشكاليات والرؤى المستقبلية، صحيفة التربية، رابطة خريجي المعاهد والكليات، القاهرة، ١٩٩٥م، ص٢ - ٤٨.

- الناقدة، محمود كامل، اللغة العربية والولاء والوحدة الوطنية والقيم والتقدم العلمي والتكنولوجي، مجلة دراسات تربوية، رابطة التربية الحديثة، القاهرة، المجلد السادس، العدد الحادي والثلاثون، ١٩٩٠ - ١٩٩١م، ص٢٧ - ٤٨.